Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويطوفون بالجزر المرجانية يطلبون القهوة والأرز من رجال المنارات . إنهم نوعية جديدة من البشر ، لم يعرفوا المدن أو الحقد . ويصفهم فتحى غانم « بأنهم سلالة البحارة العرب فى القرون الماضية أيام كانت السفن العربية تنقل تجارة العالم ، وتتنقل بين الصين والهند وموانئ إيطاليا والأندلس »(٥٦) .

البحر عند فتحى غانم امرأة جميلة متقلبة ، ولوحة رائعة تضم الشمس وطيور النورس ، ومجالا حيويًا لصراع الإنسان مع قوى الطبيعة من أجل البقاء . وتجربة فى المواجهة المباشرة مع الرياح والعاصفة العنيفة يمكن أن تحتذى فى معارك الحياة البرية . تتيح للرجال اكتساب الصلابة والمهارة والثبات والتمرس بمواجهة العواصف والأنواء . مثل عنتر رئيس بحارة السفينة الذى يهوى البحر الهائج والعواصف ، فرجل البحر يحب الخطر ويألفه ، رجل شدته العواصف والأمواج وتجارب العمل فى باطن السفينة الحار وسطحها البارد . « إن رجال البحر لا يذكرون اسم البحر فى حديثهم أبدًا ، وعندما يتكلمون بدون أن يذكروا ما يتحدثون عنه ، فيقولون : إنه هادئ ، أو عال ، أو شديد ، أو زيت ، فيجب أن تعرف أنهم يتحدثون عنه . البحر ! تمامًا كرجال الدين عندما يتحدثون عنه هو القوى ... الجبار ... الرحيم ... فتعرف أنهم يتكلمون عن الله ، بدون أن يذكروا اسمه .. صورة الله عند البحارة .. هى البحر .. البحر محيط بهم ، قوى ، ينزل ضرباته المفاجئة عليهم أحيانًا ، ثم يبدو رحيمًا حنونًا أحيانًا أخرى ، إنهم يخشونه ويرهبونه ويواجهونه ، ويقرون منه ؟ »(٥٧) .

ونكتفى بهذا القدر من النماذج الهامة فى أدب الرحلات البحرية عند العرب ، قديمًا وحديثاً . لنلتقى فى الفصل التالى بأحدث فنون أدب البحر العربى ، الرواية البحرية .

---

(٥٦) المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٥٧) المصدر السابق ، ص ٧٩ .